وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستنصرية

في عامها الذهبي

كلية الآداب

الترقيم الدولي (Issu) ١٩٩٢ - ١١٣٦

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن قسم الفلسفة

العدد الخامس عشر

تموز/٢٠١٧

العدد الخامس عشر
٢٠١٧

مدير التحرير
أ.م.د.رحيم محمد الساعدي
كلية الآداب -المستنصرية

سكرتير التحرير
م.د.سلام عبد الجليل حسين
م.م. ايمان عبد علي
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م.منار عبد الصاحب

تنضيد
م.م.أثير محمد مجيد

تصميم وطباعة
مكتب الإثير
للنشر والطباعة

الفلسفة

مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

رئيس التحرير
أ.د.حسن مجيد العبيدي

الهيأة العلمية الاستشارية

١-البروفيسور الدكتور رئيف جورج خوري/جامعة هايدلبرج/المانيا.
٢-أ.د.محمد المصباحي/جامعة محمد الخامس/المغرب.
٣-أ.د.أنور مغيث/جامعة القاهرة.
٤-أ.د.وليد خوري/الجامعة اللبنانية/لبنان.
٥-أ.د.الزواوي بغورة/جامعة الكويت/الكويت.
٦-أ.د.علي عبد الهادي المرهج/الجامعة المستنصرية/العراق.
٧-أ.د.افراح لطفي/جامعة بغداد/العراق.
٨-أ.د.عامر عبد زيد/جامعة الكوفة/العراق.

الموقع الالكتروني للمجلة
Journalofphilosopy@yahoo.com
البريد الالكتروني
journalofphilosophy@yahoo.com

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)
فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة

العدد الخامس عشر
أذار

المحتويات

الافتتاحية

أولا:محور العدد (قراءات في النقد الثقافي)

١-المثقف وجدلية الإصلاح في ظل السلطان والمجتمع محمد عبده انموذجا	أ.د. حسن مجيد العبيدي	١-٣٠
٢-النقد الثقافي بين الريادة والتنوير- رؤية فلسفية-	أ.م. د. إسراء حسين جابر	٣١-٤٢
٣-بؤس الانتليجينسيا أزمة الخطاب والتخاطب في الثقافة العراقية (الثقافة, المجتمع العراقي , سوسيولوجيا المعرفة, الدين, الدولة)	د . شاكر سعيد ياسين	٤٣-٧٤
٤-الفلسفة والسينما : مدخل الى فلسفة الصورة	د. حيدر ناظم محمد	٧٥-٩٤
٥-الدولة متعددة الثقافات بديلاً عن الدولة الأمة	م.د. قيس ناصر راهي	٩٥-١١٠

المحور الثاني (قراءات في الفلسفة الإسلامية)

٦-الحركة والسكون في الصورة بين الفلسفة و النقد	زينب لوت	١١١-١٢٢
٧-علم الكلام وجذور فلسفة التاريخ التمهيد لمفهوم(فلسفة تاريخ علم الكلام)	د. رحيم محمد سالم الساعدي م.د. علاء جعفر حسين	١٢٣-١٤٨

ملحق العدد

٨-نص فلسفي جون كوركران التفكير النقدي والرخصة البيداغوجية	ترجمة : م. د . ليث أثير يوسف	١٤٩-١٥٤

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨
Email:
Philosophyarts@yahoo.com

PHILOSOPHY

Philosophical magazine

دعوة للاساتذة والباحثين

تدعو مجلة الفلسفة جميع الاساتذة والباحثين الاكاديميين لنشر بحوثهم العلمية والثقافية والفكرية الفلسفية للنشر في هذه المجلة ورفدها بكل ما هو جديد من بحوثكم الاكاديمية المتميزة

مع التقدير

مدير تحرير المجلة

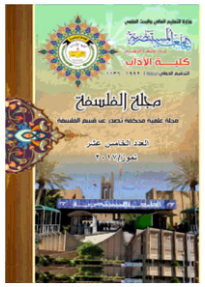

الغلاف الاول

الغلاف الثاني

نص فلسفي

جون كوركران *

التفكير النقدي والرخصة البيداغوجية

ترجمة : م. د . ليث أثير يوسف**

يتطلب التفكير النقدي تطبيقا مدروسا للاختبارات والمعايير للمعتقدات ذاتها، بل حتى في المناهج المستخدمة، بغية الوصول لتلك المعتقدات، فالرخصة البيداغوجية هنا هي تفويض يمنح للمدرسيين ويسمح لهم بإستعمال ادوات غير مألوفة لتحقيق مآرب بيداغوجية، وبالتالي فالرخصة البيداغوجية هنا شبيهة بالرخصة الشعرية، أو لنقل بصورة عامة (الرخصة الفنية).

الرخصة البيداغوجية سوف تؤسس لتأخذ مجالا واسعا في التعليم الجامعي. المقدمة السابقة تقترح عمل دورات في التفكير النقدي لتؤكد على أمرين مهمين اولهما: طبيعة وأهمية التفكير النقدي والأمر الثاني يتمثل في انتشار وسعة الرخصة البيداغوجية في توعية الطلاب الجامعيين وتوجيههم في الاخذ والتفاعل مع التفكير النقدي.

إن هذا لا يعني أن يكون التفكير النقدي سلبياً كما يخيل للبعض ايضاً، أنه ينتج (انتقادات) طبقاً للمعاني الاصطلاحية لكلمة (نقدي)، وهو لا يعدّ بالضرورة موجهاً لحل مواقف نقدية، إذ التفكير النقدي لم يخرج عبثاً ولايشكل ازمة ما، فالكلمة (نقدي) (critical) تستعمل بصورة ايجابية ومفيدة، فأصل الكلمة اللاتينية (sieve) قريبة من معنى الفعل (Sift) باللغة الانكليزية ويعني (يغربل أو يمحص ...الخ) تماما، كما يغربل الخباز الطحين، أو كما يفعل عامل البناء مع الرمل، أو الفيلسوف مع الدليل، كما أن الكلمة أعلاه قريبة أيضا من الفعل (screen) وهو أكثر شيوعا من الفعل (sift)، وبالتالي فإن التفكير النقدي هو غربلة (عقلية) أو عرض عقلي.

فضلاً عن ذلك الكلمة (critical) قريبة ايضاً لكلمة (Criterion) وتعني (معياري)، وهي كلمة إغريقية تشير إلى الاختبارات والمعايير المستخدمة، أو في رأيي الشخصي الى

* أستاذ الفلسفة في جامعة بافالو الاميركية. والمقال يحمل عنوان:
Critical thinking and pedagogical license

** قسم الفلسفة/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الجودة والشروط والخصائص المستخدمة في تمحيص وعرض تلك المعايير، فالتفكير النقدي يطبق الاختبارات، بل يطبقها في تفكير الذات الانسانية، ويبدو لي من النقطة السابقة انها مهمة ويجب تطبيقها في كل دورة تعليمية للتفكير النقدي .

كما أنها يجب ان تراجع للطالب لكي لاتفقد بريقها عند توجيهها نحو أمر ما فالتفكير النقدي هنا يطبق الاختبارات في التفكير.

الآن ما الذي يتم إخضاعه للاختبار؟. وما الذي يجري اختباره؟، تلك هي أسئلة مهمة، وواجب علينا التحلي بالصبر لنصل الى اجوبة تامة لها، إذ من الواضح أن الاعتقادات ستخضع للاختبار من اجل التوصل الى ثباتها من عدمه، وما يؤسس على ثبوت المعتقد يجب أن يكون إما صادقاً أو كاذباً. فعلى سبيل المثال عند فحص المعتقد (الشمس تدور حول الارض) سيؤدي بنا الى عدم ثبوت هذا المعتقد، لأننا لم نشر الى النقطة المرجعية للشيء الذي يدور حول الشيء الآخر، فعند إشارتنا للشمس بأنها النقطة المرجعية، عندها ستصبح الارض تدور حولها، وإذا جعلنا الارض هي النقطة المرجعية عندها ستدور الشمس حول الأرض.البعض منكم يتساءل لماذا قلت إن التفكير النقدي يمحص ويفحص الاعتقادات اكثر من القضايا؟.

من الواضح إننا حينما نفحص الحقائق الصادقة والكاذبة لا يكون الأمر مهماً فيما لو تم فحص القضية بوصفها معتقداً، والحق أن واحداً من ضمن متطلبات دورات التفكير النقدي وتطوره هو في التزامه بالموضوعية، فعندما يتم فحص القضية يجب أن يتم ذلك وفق (عزل تام)، والفاحص يجب أن يأخذ بالاعتبار إذا ما كان احدُ ما يعتقد بصحة القضية أو اذا كان احد ما يعتقد بكذبها؟. فالمفكر النقدي يميل الى القضية وماهيتها متجاهلا الآمال والمخاوف والوعود والتهديدات، وأولئك الذين لديهم مصلحة في تخريجها.

ومع ذلك سنجد أسباباً جيدة للأخذ بالمعتقدات كونها واحدة من مقولات الاشياء التي تتعرض للفحص من قبل التفكير النقدي، وللبدء بالأمر سنركز على المعتقدات بطريقة تنقية الحقائق، وهنا سوف لا يلعب التفكير النقدي دوره الا حينما تنتج طرق التفكير الأخرى معتقدات (مفحوصة tested)، فالتفكير النقدي يفترض مسبقا (تفكيراً نقدياً مسبقاً) في سبيل تطبيق اختبارات عقلية للصدق أو الكذب، وهي بالطبع ليست ضرورية، لتكون معتقداً. إذ في كثير من الأحيان يختبر العالم وعالم الرياضيات والمحقق الجنائي الفرضيات التي لا تحقق الصدق أو الكذب، فالاختبار هنا هو في كشف أحدهما.

الاعتقاد (ما قبل النقدي precritical) في بعض الاحيان ينشأ خلال الاختبار، لكن ليس الكل سيخضع للاختبار احياناً، فالتفكير النقدي يحتاج الى أن يكون مميزاً وخارج الاطار الروتيني العادي والتحقيقات الموضوعية، فهو مثل التفكير العلمي يرتبط بالموضوعية والحيادية، بل هو النشاط الذي يرتبط بالجانب الإنساني، فحينما ينتج التفكير النقدي المسبق المعتقد سيأتي دور التفكير النقدي بفعالية. فلو سمحنا لاي فكرة لاعقلانية تقفز لتصل الى استنتاج عن طريق منهج ما يصل بنا الى المعتقد عندها نستطيع القول أن كل معتقد يصل الى هدفه عن طريق المنهج الى جانب اخضاع المعتقد نفسه الى الفحص النقدي الدقيق، فالتفكير النقدي كذلك يفحص المنهج الذي ينتج المعتقد.

يتساءل التفكير النقدي: كيف يتكون المعتقد؟، وكيف يأتي المعتقد ليكون على ماهو عليه؟، وهنا نجيب: التفكير النقدي يريد ان يحدد الطريق والعملية والمسار التي بواسطتها يتكون المعتقد، وكيف يمكن للمؤمن بهذا الاعتقاد أن يقبل به؟، وكيف للمؤمن أيضاً ان يأخذ الانطباع أن المعتقد متوافق مع طبيعة الأشياء؟. فعلى سبيل المثال كيف لي أنا جون كوكوران آتي لأصدق مفهوم المتسلسلة الحسابية للأعداد الفردية، أو أصدق أن جزر الكناري نسبت الى الكناري، مع العلم انها مليئة بالكلاب. فحينما يشخص المسار يتطلع التفكير النقدي الى فحصه لتحديد ما إذا كان ولأي مدى يستحق أن يكون معتقداً، وكمفكر نقدي عندما احدد المنهج الذي اقبل بواسطته القضية كونها صادقة سوف أسال نفسي فيما لو كان ذلك المنهج واضحاً وجلياً ؟، أو فيما لو كان المنهج محتملاً ؟، وما درجة وثوقه و وهل هو طريقة مقنعة للوصول لذلك المعتقد ؟.

وقد يحصل غالباً أننا نحدد المنهج الذي يصل بنا الى الاعتقاد، ولكن قصوره الواضح يؤدي الى تفتت المعتقد، عندها سيصاغ الى جعله مجرد فرضية، وسيصبح قضية مفتوحة للتداول أكثر من كونها قضية ذات (تقرير decided)، عندها سيرى المرء ان المعتقد مؤسس بطريقة غير لائقة، فالطاقة العقلية تحتاج الى الامساك به، لأنها تميل إلى البعثرة على سبيل المثال، حينما أدرك ان معتقدي استنبط منطقياً من القضية التي اساساً ليست صادقة، عندئذ سوف اترك هذا المعتقد، وحينما أدرك أن معتقدي مؤسس شهادة شهود الذي لربما كان كاذباً أو يناقض نفسه عندها سيتم ترك هذا المعتقد.

لكن، في بعض الاحيان لربما يحصل قصور في بعض النجاحات في تكوين المعتقد، وقد يكون المنهج ملائماً، بل حتى البرهان على صحته

وصحة القضية وبرهان ماينا‌قض القضية.

مما تقدم تبين لنا أن التفكير النقدي يطبق الاختبارات في التفكير، فضلاً عن السؤال المرتبط باختباراته، وقد شهدنا اول مثاليين حصريين ألا وهما: الاعتقادات والمناهج، فالمعتقدات التي اختبرناها من ناحية رصانتها وصدقها، أما المناهج فقمنا بإختبارها من ناحية درجة وثوقها واهميتها وقوة حججها، وهذا سيقودني الى القسم الثاني من موضوعي، ألا وهو الرخصة البيداغوجية.

عندما نسأل ما هي أنواع المناهج التي سنناقشها بشكل مثمر في محاضراتنا حول التفكير النقدي، وقد نأتي لنتساءل حول أنواع المناهج التي يستخدمها طلابنا عادة للوصل الى معتقداتهم.

إنّ الفحص النقدي لتلك المناهج من المتوقع لها ان تعطي بعض النتائج والمنافع العملية، فعندما يكون الطلاب اكثر وعيا لمعتقداتهم وطرق بناءها سوف يحققون تقدماً تجاه التفكير النقدي، إذ هنالك عدد كبير من المعتقدات التيُشكلت من قبل الطلاب الجامعيون والمبنية على تعليمات اساتذتهم (تحدثاً وكتابة)، فالطلاب يميلون الى الاعتقاد بأن ما يقدمه أساتذتهم صحيح، وما سينقصهم هو: هل في اكتسابهم لمنهج الاعتقاد النقدي المسبق سيكون اعتقادهم اكثر موثوقية واكثر حجية وثبات؟.

عندما طرحت هذا الموضوع لأول مرة أصبح واضحاً أن منهج التعليم من قبل المدرسين له تبعات خطيرة، فالطلاب قد يسيؤون فهم كلمات المدرس، وقد يبقى الطالب متمسكاً بالفهم الخاطيء مع وعيه التام والجيد لكلمات أستاذه، لان أستاذه لربما أساء نقل الفكرة أو كان مخطئاً، ولربما عملية التعليم من قبل المدرسين تنعدم فيها الثقة، كون المدرسين انفسهم عادة يَملون أفكارهم ورؤاهم على الطلاب، والتي هي نفسها عادة ما تكون خاطئة، فكيف يمكن أن يكون هذا؟. كيف يمكن للمدرسين المكرسين انفسهم للحق أن يسمحوا لأنفسهم ان يعرضوا عمداً افكارهم ويعتمدوها على كونها صحيحة ؟. وكيف يمكن للكليات ان تعهد الى تعليم طلابها وتسمح للمدرسين ان يضللوا طلابه؟. تكون الإجابة على هذا السؤال هو (الترخيص البيداغوجي).

الرخصة البيداغوجية كالرخصة الشعرية، والرخصة الشعرية كما نعلم هي ترخيص، إذ يسمح للشعراء لاستخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق اثارهم الفنية، وقد يشمل ايضاً انتهاكا لقواعد التنقيط والاملاء والنحو والتهجي والرياضيات أو حتى المنطق؟.

إنّ تأثيرات القيم الفنية المجتمعية تتغاضى عن الوسائل التي انتجت تلك الرخص السابقة، فالرخصة الشعرية قد اخذت لتكون مثال رئيسي لتسويغ الوسائل، وهذا ما سيحصل في الرخصة البيداغوجية، فالترخيص يمنح للمدرسين ويسمح لهم بإستعمال وسائل غير مألوفة ومشروعة لتحقيق اهداف تربوية .

أسست الأهداف البيداغوجية على طول الخط، وتنتهي في نهاية مطافها خدمة للاهداف التربوية أو لنقل اهداف "تلقينية "، ولعل بعضها تلقينية اكثر من كونها تربوية.

التربية في شكلها الخالص تكوّن لدى الطالب الهوية والتنظيم والتطوير والفكر النشط: المهارات والقوى والفضائل ...الخ، أما التلقين في شكلها الخالص فيكون لدى الطالب التقديم والتوضيح وغرس امور محددة سلفاً. وخير مثال على التربوي (سمنار فلسفة أو ورشة عمل رياضية).

أما التلقيني فيمكن ان يكون الدرس النظري في التشريح أو تدريس التفاضل والتكامل لغير الاختصاص، قد تكون قريبة للمثال التلقيني، وعليه فالتعليم هو شيء يتم من قبل الطالب، أما التلقين فيتم من قبل المدرس والتعليم يجلب شيء من الطالب أما التلقين فيضع شيء في الطالب.

الترخيص البيداغوجي فعال بنفس القدر وربما بالتساوي بغض النظر اذا كان الهدف تربوياً او تلقينياً.

يوجه الوضع التعليمي والتربوي الطلاب لقبول رؤى يكتشفون بانفسهم في نهاية المطاف أنها زائفة، وربما يجبرون على فيض من الطرق البلاغية التي تزرع اساسا فيهم، أما في التلقيني فالمدرس يشوه الحقيقة في عدة طرق لكي يجعلها بشكل اكثر مفهوماً وغير قابل للنسيان، وعلى شكل شيء يتناسب مع الطلاب لكي يقبلوه، وهذا التشويه السابق شائع في المنظومة التعليمية بشكل غريب، ففي بعض الاحيان حين يراد من الطالب ان يكون متأكداً من التهجي الصحيح لكلمة ما سوف اتعمد الى ان اخطأ بلفظها. فصيغة الجمع لكلمة فرضية (hypothesis) هي فرضيات (hypotheses).

يبالغ المدرسون في بعض الاحيان أو يقتبسون اموراً خارج السياق، فحينما يعلم الطلاب ظاهرة الترخيص أو الرخصة البيداغوجية سوف يكونون في طريقهم لتجربة وقراءة جديدة ورؤية متجددة للمحاضرة، وقراءة التجربة وبالنسبة للبعض سيكون هذا بمثابة خطوة اولى حاسمة نحو استيعاب ماهية التفكير النقدي وماهو الدور الذي يلعبه في الحياة الفكرية.

يدرك الطلاب أنهم ليسوا دائما يستطيعون الاعتماد على اساتذتهم

للحصول على المعلومات الدقيقة بسبب قصور أساتذتهم، وبالتالي لربما سوف يتخذون خطوة اكثر عمقاً، وهي ان اي بينة لم يتم التحقق منها فهي ليست معرفة، وتلك البينة من بقية الخلق تكون مطلقة، صادقة ودقيقة ولا تكون معرفة بحق حتى يتم التحقق منها شخصياً من قبل المؤمن بها.

يتحقق أكثر الطلاب بما يلفظوه في صف الدراسة وكلما كثرت الفصول الدراسية فيه من المرجح أن تتحول الى معرفة.

إنّ اشتقاق كلمة بيداغوجيا (pedagogue) تعني (زعيم الشباب)، ولعل الغريب في الامر أنّ البيداغوجية تعني مما تقدم (التضليل الذي يساهم في تكوين القيادة)، أطروحتي تحمل الكثير من التهكم، فالطلاب وتعليمهم قد تطور بواسطة التلقين، بأربعة نقاط، هي : أن التفكير النقدي يتطلب تطبيقاً في الاختبارات للمعتقدات والمناهج، فاغلب الفصول الدراسية الجامعية في الكليات تنطلي على مزيج من الاهداف التلقينية والتربوية، ان فصول التفكير النقدي التدريسية تأتي في مكان ما، بهيئة طيف مابين التربوي والتلقيني، وأخيرا تلك الاعتقادات العديدة تأتي ضمناً وفي الدروس الجامعية، ولن يقف في وجهها اي فحص نقدي. بل ليس لها النية في القيام بأي شي (نقدي)، وحتى أفضل التدريسيين وفي احسن حالاتهم لايمكننا الوثوق بهم في دعم الحقيقة، وأفضل ما نعمله في هذا الوضع هو دعم وجهات نظر هؤلاء التدريسيين، التي قد تستحق المحاولة أو تستحق المحاولة في التحقق (verifying) وهذا القول يذكرنا بالمثل القائل: (ثق، ولكن تحقق).

تنويه: جل ما أعرفه حول التفكير النقدي بالحقيقة تعلمته من طلابي في جامعة بافالو (الاميركية)، وزملائي التدريسيين هناك كانوا كرماء معي في إقتراحاتهم وانتقاداتهم، وأود هنا الاشارة الى بعض اسمائهم الكريمة، وهم: بابلو دوجريف وجورج بوجر ومايكل سكانلان، كما أود تقديم شكري إلى صديقي جاك ميلاند مؤلف كتاب (التفكير الجامعي College Thinking)، فهذا الكتاب ساعدني كثيراً وأوصل لي افكارا جديدة .

<u>نبذة مختصرة عن المؤلف (د جون كوكوران):</u> ولد عام ١٩٣٧ في الولايات المتحدة الاميركية، وهو فيلسوف ومنطقي ورياضي ومؤرخ للمنطق، له ما يربو على المائتين من الأبحاث في مواضيع شتى ، تناولت نظرية البرهان، ومنطق الجهة، وفلسفة العلوم، والمنطق القديم، والاستدلال الطبيعي، ومنطق الرواقيين، وفلسفة الرياضيات، وتاريخ المنطق، ومنطق الرتبة الثانية، وغيرها الكثير، يعمل حالياً في قسم الفلسفة بجامعة بافالو الاميركية.